



إبارةشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية الرسالة الشهرية للرهبان والراهبات والمكرسين والمكرسات أبريل ٢٠١٦

أبنائي الأحباء،

أود أن نضع جانباً الكتاب الذي نقرأه معاً، للحظة، لننتحدث عن شيء آخر هام.

نحرص جميعنا، بشكل أو بآخر، طوال هذه الأيام المباركة، على النمو في الروحيات عن طريق الصوم الانقطاعي، وحضور القداسات المتأخرة، وزيادة كمّ القراءات الروحية، وربما أيضاً بزيادة الميطنيات وأشكال العبادة الأخرى.

وبدون أدنى شك فإن كل هذه الأمور رائعة ومفيدة، وأصلي أن يبارككم الله، وأن يقبل أصوامكم وصلواتكم، ومع ذلك أصلي أيضاً ألا تكون هذه الممارسات هي التغيير الوحيد الذي نخبره في فترة الصوم الكبير، ولكن أن تتم هذه الرحلة المجيدة ونحن "قائمين" و"متجددين"!

لو كانت هناك فضيلة معينة تود اقتناءها، كالاتضاع على سبيل المثال، فهذا هو الوقت المناسب لتطلب نعمة الله لتحياها! صلي من أجل نوال هذه الفضيلة، اكتبها وضعها على حائط قلايتك، إقرأ عنها، والأهم من ذلك كله، مارسها. لا تكن راضي عن نفسك لمجرد أنك تمتت واجباتك اليومية... لا تدع يوماً ما يمر دون أن تشعر أنك بالحقيقة قد تغيرت.

هذا ما أرجوه لكل واحد منكم يا أحبائي... أن تتجددوا!

كن أميناً في أن تحدد وقتاً لتفحص فيه نفسك أمام الله، صلي أن يمنحك الله الاستنارة، والشجاعة لقبول ما تكتشفه من ضعفاتك، وإسأل أن يساعدك بصلاحه ونعمته على التغيير بحق.

مكتوب في الأصحاح الأول من سفر التكوين عن آخر يوم في الخليقة: "وَرَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا" (تك ١: ٣١)

يقول آباء الكنيسة: اسْتُخِدِمَت كلمة "جداً" في هذا الموضع بدلاً من استخدام كلمة "حسنٌ" فقط، كما في آية: "وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ" (تك ١: ١٠) عندما كان يُشار إلى كل يوم بعينه، لأن الله في نهاية الأصحاح كان ينظر إلى كل الأعمال المنفردة بعد إتحادها مع بعضها البعض.

أحبائي، هذا هو الوقت المناسب لفحص قلوبكم، ولنرى إن كانت لدينا أية دوافع تنبع من محبتنا لذواتنا تتسبب في منعنا من الاتحاد بمن أعطاهم الله لنا لنحيا في وسطهم. لو مرت فترة طويلة تجنبت فيها أحد أخوانك/ أخواتك فالآن هو الوقت المناسب لتحطيم تلك الحواجز، ولتقديم عمل محبة. لو كنت، بدافع الخوف، أخفيت مشاعر ضغينة في قلبك، فالآن هو الوقت المناسب للتحرر من هذه القيود والاعتراف بها.

يقول آباء البرية: "أن الراهب الحقيقي يعتنف (يغضب) نفسه في كل شيء"، لذلك يجب علينا ألا نسمح لأنفسنا أن نسلك حسب الجسد، لأن هذا قد يكون مقبولاً بمقاييس أهل العالم، ولكن علينا بالحري أن نقطع إرادتنا الطبيعية، وأن نختر طوعاً الطريق الضيق.

إن الباب الواسع مفتوح أمامك، وربما لن يمنعك أحداً من السير من خلاله، لكن بدلاً من ذلك أسألك أن تتخذ هذا القرار بنفسك: اقطع مشيئتك، وصدقني، أن الله سوف يكون معك ليعضدك.

تجدد وتنقى! إن كنت مغلوباً من الغضب فلا تعط له مجالاً، بل احفظ لسانك. إن عاملك أحداً ما معاملة سيئة فلا تنتقم لنفسك، بل كن صانعاً للسلام. إذا أزهقت بالعمل الكثير فلا تتذمر، بل اقتنص فرصة الحصول على بركة خدمة إلهك. إذا تم الادعاء عليك كذباً، فلا تتهم أحداً بل لتظل صامتاً، وثق في محبة الله. إن تسبب أحداً ما في جرحك، فلا تسقط في النميمة، ولا تسرع في قص ما حدث مُديناً أخيك/أختك، بل تعلم من الألم، وقدم عمل محبة. إذا كانت هناك عداوة بينك وبين آخر فلا تدعها مُخفاة أو غير محسومة ولكن تصالح مع أخيك/أختك.

إذا كان لديك الاختيار بين شئين، حيث أن النصيب الأقل سوف يكون لأخيك، فاقطع مشيئتك الخاصة، وخذ بركة فعل الخير. إن أدركت أنك تعاملت بكبرياء أو بتعالٍ، فلا تدع لحظة واحدة تمضي وكأن شيئاً لم يحدث، تشجع، واجه خطأك، واعتذر لأخيك/أختك. إن كنت تشعر بالحسد أو الغيرة، فلا تخدع نفسك وتنكر، وتحول هذا الشعور إلى عمل لإرضاء مشاعرك، بل بالحري اعترف أمام الله بذلك، وتحمل ألم هذه المشاعر أمامه، وهو سوف يمنحك النصر. إذا شعرت أنك مغتم أو مكتئب وأن تسبيحك قد بدأ يفتقر إلى الحماسة الروحية، ، أنعش روحك وجدد ذهنك. إذا كنت تصلي بطريقة روتينية آلية ، فتذكر محبتك الأولى.

أحبائي، أصلي من أعماق قلبي لكيما تصبح هذه الفترة فترة تغيير حقيقي في حياتنا. إسع لتتغير وأعمل لأجل ذلك. كن مُتجدداً. اغضب نفسك على القيام بعمل ما يصعب عليك عمله بكامل إرادتك، حتى وإن كان باستطاعتك أن تتفادى هذا. افعله حتى وإن كان هذا يعني إنك ستألم، أو إنك سوف تحصل على النصيب الأقل. فأبوك السماوي يرى ذلك، وهو سوف يباركك من أجل تضحياتك.

صل إلى الأب والابن والروح القدس لكيما يمنحك الله الاستنارة، لترى ما إذا كانت قراراتك وسلوكياتك تسير وفق مشيئته، أم وفق مشيئتك أنت. ولو كانت حسب مشيئتك الخاصة، فلا تقبل على نفسك أن تظل هكذا، حتى ولو ليوم واحد، بل بالحري تجدد.

ليكن سلام ومحبة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم.

والمجد لله إلى الأبد. آمين.